

موسيقى

ماذا في «مشاع» زياد الرحباني؟

بشير صبر

منذ بضعة أسابيع، انتشر تسجيل بعنوان «مشاع» وقد تم توزيعه مقابل مبلغ زهيد في اسميات عدة أحياء الفنان زياد الرحباني أخيراً. على الغلاف «الأب טוב» وخلفه شخص مجهول للدلالة على العمل السري ضد الملكية الفكرية وفرصنة المشاعات الإبداعية. كلمة «مشاع»

ينقسم التسجيل إلى قسمين يحتويان على موسيقى وأغنيات من البريتوار الغربي وأعمال خاصة معروفة لكن غير منشورة

أساساً هي الأرض التي لا ملكية لها، أي كما كانت في البدء، وكما سعت الماركسية إلى إعادتها إلى الأصل عبر إلغاء الملكية الخاصة، على الغلاف الخلفي حساء مقتردة وجدية، تعزف ساكسوفون والصورة بالأسود والأبيض، لا يوجد على العلبه اي عبارة أو اسم أو عنوان عمل أو معلومات عن إنتاج وتوزيع... إلخ. فقط كلمة «مشاع»، إنها مختارات (compilation) موسيقية وغنائية وإذاعة ساخرة من تولىف زياد الرحباني، واللغو هذا سبق واستُخدم في تسجيل أغنية «خلص» الذي نُشر على يوتيوب أخيراً.

موضوع المقالة ليس نقدياً، بل يتناول فقط الشق المتعلق بمحتوى التسجيلات وملاح هذا الإصدار غير الرسمي. فغالبية الأشخاص، عندما يسمعون مقطوعة موسيقية وأغنية لا يعرفونها، لديهم فضول الاطلاع على المعلومات الأساسية التي تخصها، أي، بشكل أساسي عنوان العمل وصاحبه (مؤلفه و/أو مؤثبه)، بالتالي، ولما لم يكن «مشاع» يحتوي على لألحة بمحتواه

zoom

«أطفال باخ» وصلوا إلى بيروت

لن أو نادراً ما تجد أحداً لا يسمع إلا موسيقياً واحداً، في أي نمط كان، في الموسيقى الكلاسيكية، من المشائخ أن تجد أناساً (محدّوِّقو موسيقى أو عازقون متفكرون أو مجموعات موسيقية) يفَضُّون حديقهُ على سواها من الحقيّات أو مؤلِّفاً على سواه. هناك استثناء واحد: باخ. من الرائج أن تصادف من لا يسمعون العالمة؟ ممكن. لكن في هذا المؤلِّف أو من لا يعرفون غيره. والآخر غرابة في مسألة العلاقة بين علم هو أن الإعجاب الشديد به قد يصيب شعوباً كاملة، كالبرازيليين. باخ هو شاعلاً خاصة في البرازيل. بل أحد يتجمع بالمشهرة التي يخطى بها الرجل هناك، هذا الإعجاب قد يصيب مؤلفين، مثل كبيرهم في البرازيل، هاينتور فيلاً لوبوس الذي اشتهر بمجموعة من المؤلّفات التي تجمع أسلوب باخ بالموسيقى البرازيلية، أو موسيقيين مثل عازف البيانو، موضوع المقالة، جواو كارلوس مارتينز (1940). مع إيران أيضاً، يشكل باخ حالة خاصة

(بين عازفي البيانو تحديداً)، في ألمانيا، وهذا بلده، «خداَه» كثرين، كما في البلدان الأوروبية الأخرى (من هلموت فالديا إلى كارل ريتشر ومن سوزانا روجيتسكوفا إلى جون ألوت غاردرن). في اليابان، استألو عنه ماساكى سوزوكي. في عالم العزف، يدلّ أولاً في التأليف والمقاربة الجازية للبريتوار الكلاسيكي. في فرنسا، بنى جاك لوبيسيه مجده على أداء باخ عازف بيانو وقائد أوركسترا شهرته

الصوتي، قررنا تقديم هذه المعلومات لمن يهّمه الأمر.

في البداية، يجب الإشارة إلى أن الشكل العام لـ«مشاع» يشبه أي سهرة مع/عند زياد، فالذين حظوا بجلسة خاصة معه، يعرفون ذلك: بعد السلام، يبدأ اللقاء بتسجيل استوديو لعمل لزياد غير منشور أو باسكتش قديم، متداول أو لا، ثم باغنية أو موسيقى من هذا اليريتوار أو ذاك، أو بتسجيل حي من امسية قديمها مع فرقته في السنوات الأخيرة، الموسيقى لا تتوقف في منزل زياد، أو تتوقف نهائياً في الأوقات الصعبة، كذلك التي مرت عليه بين خريف 2015 وربيع 2018، حيث بقيت المعدات الصوتية مغلقة بالنايلون (إثر الانتقال إلى شقة

القسم الأول (track one)، مدته 34



دقيقة و54 ثانية، يحتوي بالمتلسل على التالي: Cajun Moon بصوت راندي كراوفورد، Smooth Talk بصوت إيفلين تشامباين كينغ، «صمدوا وعلبوا» (زياد الرحباني) من الريبورتوار الغربي بنفسْها الأصيلة (أي من مكتبة زياد الرحباني الموسيقية) أو بإداء حي لفرقته، وغير المنشورة من برنامج «العقل زينة» (زياد الرحباني)، Wayfaring (صوت Stranger (إعادة ثانية للتسجيل ذاته)، This Masquerade بصوت جورج بنسون، رعاية لأحد مخازن التموين (زياد الرحباني)، اسكتش إذاعي (زياد الرحباني)، «صمدوا وعلبوا» (إعادة ثانية للتسجيل ذاته)، This Moon بصوت الما كوغان.

أخرى) كل تلك المدة الزمنية، في مشهد محزن للغاية.

ماذا في «مشاع»؟ أولاً، ينقسم التسجيل إلى قسمين (2 tracks)، يحتويان على موسيقى وأغنيات من الريبورتوار الغربي بنفسْها الأصيلة (أي من مكتبة زياد الرحباني الموسيقية) أو بإداء حي لفرقته، وغير المنشورة أو باستكشات الإذاعية المنشورة

بالإضافة إلى أعمال خاصة معروفة لكن غير منشورة واستكشات أو مونولوجات إذاعية، بعضها منتشر دعابة لماركة زيدة (زياد الرحباني)، O Grande Amor من تسجيل حي لزياد وفرقته ويؤديها أفو توتنجيان، «صمدوا وعلبوا» (إعادة أولى للتسجيل ذاته) Fly Me To The Moon بصوت الما كوغان.

دقيقة و12 ثانية، يحتوي بالمتلسل على التالي: راندي كراوفورد، Smooth Talk بصوت إيفلين تشامباين كينغ، «صمدوا وعلبوا» (زياد الرحباني) من التسجيل حي (2014) بصوت ريم بنّا وحازم شاهين، مجموعة من الاستكشات الإذاعية المنشورة (زياد الرحباني)، اسكتش إذاعي (زياد الرحباني)، «صمدوا وعلبوا» (إعادة ثانية للتسجيل ذاته)، This Masquerade بصوت جورج بنسون، رعاية لأحد مخازن التموين (زياد الرحباني)، اسكتش إذاعي (زياد الرحباني)، «صمدوا وعلبوا» (إعادة ثانية للتسجيل ذاته)، Fly Me To The Moon بصوت الما كوغان.

دقيقة و54 ثانية، يحتوي بالمتلسل على التالي: Cajun Moon بصوت راندي كراوفورد، Smooth Talk بصوت إيفلين تشامباين كينغ، «صمدوا وعلبوا» (زياد الرحباني) من الريبورتوار الغربي بنفسْها الأصيلة (أي من مكتبة زياد الرحباني الموسيقية) أو بإداء حي لفرقته، وغير المنشورة أو باستكشات الإذاعية المنشورة

بالإضافة إلى أعمال خاصة معروفة لكن غير منشورة واستكشات أو مونولوجات إذاعية، بعضها منتشر دعابة لماركة زيدة (زياد الرحباني)، O Grande Amor من تسجيل حي لزياد وفرقته ويؤديها أفو توتنجيان، «صمدوا وعلبوا» (إعادة أولى للتسجيل ذاته) Fly Me To The Moon بصوت الما كوغان.

دقيقة و54 ثانية، يحتوي بالمتلسل على التالي: Cajun Moon بصوت راندي كراوفورد، Smooth Talk بصوت إيفلين تشامباين كينغ، «صمدوا وعلبوا» (زياد الرحباني) من الريبورتوار الغربي بنفسْها الأصيلة (أي من مكتبة زياد الرحباني الموسيقية) أو بإداء حي لفرقته، وغير المنشورة أو باستكشات الإذاعية المنشورة

بالإضافة إلى أعمال خاصة معروفة لكن غير منشورة واستكشات أو مونولوجات إذاعية، بعضها منتشر دعابة لماركة زيدة (زياد الرحباني)، O Grande Amor من تسجيل حي لزياد وفرقته ويؤديها أفو توتنجيان، «صمدوا وعلبوا» (إعادة أولى للتسجيل ذاته) Fly Me To The Moon بصوت الما كوغان.

رادار

«الحرة» حلّت أزمة الهوية... بالجنس و «التطرّف»



زكية الدرناي

لن يكون 14 أيلول (سبتمبر) يوماً عادياً بالنسبة إلى العاملين في «الحرة»، إذ سيشهد هذا التاريخ خاتمة برامج عدّة تعرضها المحطة التي انطلقت عام 2004، مقابل إطلاق سلسلة مشاريع تلفزيونية جديدة، سيطغى عليها طابع «الإشارة والجدل»، لم يعد يُخفى على أحد أن «الحرة» اتخذت قراراً بتصفية عدد كبير من موظفيها في مختلف الدول العربية، تحديداً في مكاتب بيروت وفلسطين والقاهرة وبيبي وحتي واشنطن، وإيقاف برنامجي «هين» الذي تقدّمه ماتيلندا فرج الله (انضمت إلى القناة قبل سبع سنوات)، و«اليوم» الذي يعتبر من أهمّ الأعمال التي تعرضها لأنه أشبه استثنائية أغنية «صمدوا وعلبوا»،

بما أن التسجيل الوارد هنا يخلّته «صوت الشعب» أخيراً، تنحصر التطورات في الدول العربية مع المفاجأة بإعلان تلفزيون لبنان« وهو من أجمل الإعلانات في تاريخ التلفزة المحلية (تحفيظاً وإخراجاً ونصاً وموسيقى)، لم تتوافر هذه المادة، كعمل موسيقي/ غنائي، بتسجيل نظيف منذ سنعهاها من خلال الشاشة الوطنية في التسعينيات. النسخة التي ينشرها زياد هنا هي نفسها المستخدمة للإعلان، لكن تختلف عنها قليلاً، فهي أقصر (ينقص هنا الجزء الأوسط في النسخة المصوّرة) وتغيب عنها البيانو كلياً (وكذلك المقدمة الكلاسيكية). المفاجأة الثانية هي تسجيل استوديو غير منشور، لموسيقى «ابو علي». تسجيل يُسمع منه مقاطع خلال برنامج «العقل زينة»، نسمعُه في «مشاع» كاملاً... أما الدقة في الانتقال من النسخة الأخرى (بما أن الأعمال موصولة بعضها ببعض في القسمين الذي يتألف منهما الإصدار) فتؤكد الجهد الذي وضعه زياد في هذا الجانب، والدأثة العالية في دمج أعمال متباعدة إلى هذا الحد... وقرينة كلها من القلب.

يعداسلام الحبري،أحمد حنّان،إلهام طيار،الديني صبح الصالح،اسامح

القناة. لكن اللافت أن المصروفين لم يتقاضوا تعويضاتهم، مع العلم أن الإدارة عرضت عليهم تعويضات «غير منصفة»، خاصة أولئك الذين انضّموا إلى الشاشة منذ انطلاقتها قبل 14 عاماً. ويضيف المصدر أن الموظفين لم يتجهّوا بعد لرفع دعوى قضائية ضدّ القناة، فاسحين المجال امام الاتفاق السلمي، وكشّف قرارات طلبت من المصروفين توقيع براءة ذمّة قبل التفاوض

مع القناة. لكن اللافت أن المصروفين لم يتقاضوا تعويضاتهم، مع العلم أن الإدارة عرضت عليهم تعويضات «غير منصفة»، خاصة أولئك الذين انضّموا إلى الشاشة منذ انطلاقتها قبل 14 عاماً. ويضيف المصدر أن الموظفين لم يتجهّوا بعد لرفع دعوى قضائية ضدّ القناة، فاسحين المجال امام الاتفاق السلمي، وكشّف قرارات طلبت من المصروفين توقيع براءة ذمّة قبل التفاوض

مع القناة. لكن اللافت أن المصروفين لم يتقاضوا تعويضاتهم، مع العلم أن الإدارة عرضت عليهم تعويضات «غير منصفة»، خاصة أولئك الذين انضّموا إلى الشاشة منذ انطلاقتها قبل 14 عاماً. ويضيف المصدر أن الموظفين لم يتجهّوا بعد لرفع دعوى قضائية ضدّ القناة، فاسحين المجال امام الاتفاق السلمي، وكشّف قرارات طلبت من المصروفين توقيع براءة ذمّة قبل التفاوض

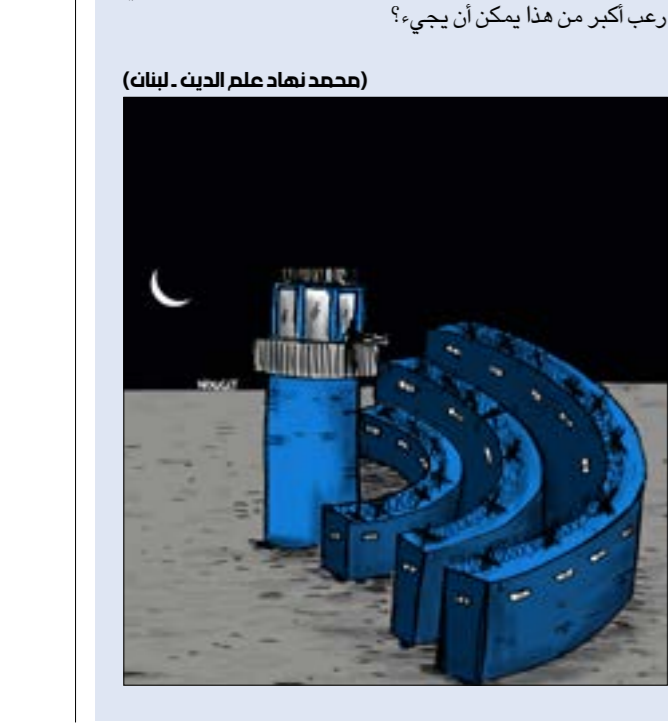
حيات

قانون الإنترنت في مصر أجيّ رعب أكبر من هذا؟

القاهرة ـ عصام زكريا

الإنترنت، الذي كان أحد الأيام طاقة نور وأمل بالحرة للبشر، هل يتحول على يد الحكومات وأصحاب المصالح من كلّ نوع إلى سجن كبير، لا يسمح لرواده سوى بتداول المعلومات والحريات التي يريدها السجن؟ المشكلة ليست إصدار القوانين الخاصة بمكافحة «جرائم» الإنترنت، فالقانون يجب أن توجد حتى لحماية الحرية، ولكن المشكلة أن القوانين توجد أساساً لحماية السلطة والشريعة، والاستبداد، والمجرمين أنفسهم أحياناً. في أميركا مثلاً، قوانين الإنترنت مهووسة بمكافحة القرصنة، لأن الذين يمحكون هم أصحاب رأس المال المتضرر من القرصنة، وبمكافحة «الإحباب الإسلامي» لأن هذا هو العدو الحالي منذ 11 سبتمبر. وفي الصين يعيش الاقتصاد على القرصنة، بالتالي فقانون الإنترنت يركز أساساً على مكافحة حرية التعبير السياسي، ومنع ومراقبة مواقع الأخبار «الأجنبية» ومواقع التواصل الاجتماعي، أخطر ما في قانون مكافحة الإنترنت الذي أقر في مصر أخيراً شيئان قد يؤدي التوسع في استخدامها إلى كوارث بشرية: الأول هو نص المادة السابعة التي تعطي الحق للجهات الأمنية بمنع أي موقع واعتقال صاحبه، أو مستخدم له، حتى دون استصدار تصريح قضائي، ثم تقديم «المخضر» أي حيثيات القرار. للمحكمة بعد ذلك ساعة واحدة من أجل إصدار «أمر الاعتقال» لأنّ تتم الحجب والمأهامة والاعتقال، ثم يتعين على من قاموا بذلك تبرير ما فعلوه بألمة، وإذا تبين خطاهم أو تسرعهم أو عدم توافر أدلة، قاموا بتفليقها. عمداً أو عن غير عمد، يحكم العدا، والخمسة التي حدثت بينهم وبين من قاموا باعتقالهم وحجب موقعهم. الفكرة التي يكرسها القانون هنا هي توفير مناخ عدا، بين رجال القانون والمواطنين بالضرورة، طالما أن من حق الأمن

والحجب والاعتقال أولاً، ثم البحث عن السبب بعد ذلك! يمنح القانون للمواطن حق التظلم للمحكمة من قرارات الحجب والاعتقال لكن ما يحدث عادة أن القاضي يجد نفسه حائراً بين «الألمة» والمبررات التي يعرضها الأمن، وبين ادعاء المواطنين بالبرائة، فيحاز غالباً لرأفة من رجال القانون والسلطة، أو على الأقل يترك الأمر على ما هو عليه. أي استمرار الحجب والاعتقال، من باب الاحتراس. لأن ظل مواطن أهون بكثير من تعرض الأمن القومي للخطر! أما المادة الخطيرة الثانية، فهي الخامسة عشرة التي تحمل عنوان «جريمة الدخول غير المشروع»، وتصل على أنّه «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة، وبغرامة لا تقل عن 50 ألفاً ولا تتجاوز 100 ألف جنيه، أو إحدى هاتين العقوبتين، كل من دخل عمداً أو دخل بخطأ غير عمدٍ ويحدث بدون وجه حق، على موقع أو حساب خاص أو نظام معلوماتي محظور الدخول عليه»، أي أن العقوبة هنا تنفذ ضد من يدخل «بالخطأ» على موقع «محظور»، لا يعلم أنه محظور ولا يعلم محتويات هذا الموقع، أمر يتناقض مع طبيعة التصفح عبر الإنترنت الذي يتسم بالعشوائية والأرتجال والبحث عن الجيول غالباً، ويعنى ذلك أنه سيكون هناك الكثير من الضحايا الأبرياء، خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا عدم الثقة وعدم الاحترام السائدين من قبل رجال القانون تجاه المواطنين. أضف لذلك نص القانون الذي يعاقب أي فعل «يضر بالأمن القومي أو المركز الاقتصادي أو الوحدة الوطنية أو سلامة المجتمع وأمنه»، وهي كما نرى نصوص «مطاطية» يمكن أن يوصف بها أي عمل أو سلوك أو قول، وعليه، نستنتج من هذا أن أي فعل أو قول يمكن أن يصدر عن المرء ويرى أي مسؤول أمني أو مسؤول في الجهاز القومي للاتصالات أن هذا الفعل أو القول يندرج تحت بنود القانون، فإن صاحبه قد يتعرّض للعقوبات الواردة أعلاه. أمر يشيع الخوف في نفوس المواطنين بشكل يشل قدراتهم وطاقاتهم، كما يشيع التريص والتجاوز لدى رجال القانون تجاه المواطنين. في رعب أكبر من هذا يمكن أن يجيّ؟



(محمد نعام عدد الدب. لبنان)